٦٢

بما سكتُّ

فاذا ما نطقت كنت كلامي ؛ واذا ما صمت كنت الغليلا

تنبيه واعلام اعلم ان الحق سبحانه بسط سر ابراهيم عليه السلام
بنور الرضى واعطاه روح الاستسلام وصان قلبه عن النظر الى
الانام فما عادت النار عليه بردًا وسلاما الا لما كان قلبه مفوضا الى
الله استسلاما فعن الاستسلام كان السلام وعن تصحيح باطن المقام
كان ما ظهر عليه من الاجلال والاعظام فافهم من ذلك ايها المومن
ان من استسلم الى الله في واردات الامتحان اعاد الله عليه شوكها
ريحانا وخوفها امانا فاذا قذف لك الشيطان في منجنيق الامتحان
وعرضت لك الاكوان قائلات الك حاجة فقل اما اليك فلا واما الى
الله فبلى فان قالت لك سله فقل حسبي من سوالي علمه بحالي فان الله
يعيد عليك نار الدنيا بردا وسلاما ويعطيك منه فضلا واكراما
لان الله سبحانه فتح بالانبيا والرسل سبيل الهدى فسلك وراهم المومنون
والزمهم اتباعهم الموقنون كما قال سبحانه قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال في شان يونس عليه
السلام فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين اي
وكذلك ننجي المومنين المتبعين لاثاره المستشرقين لانواره الطالبين
الى الله بالذلة والافتقار واللابسين شعار المسكنة والانكسار

منه وكراماته

انعطاف

٦٣

انعطاف في قصة ابراهيم عليه السلام هذا بيان للمعتبرين وهداية
للمتبصرين وهو ان من خرج عن تدبيره لنفسه كان الله هو المتولي لحسن
التدبير له الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لما لم يدبر لنفسه ولا انتصر
بها القاها الى الله واسلمها اليه وتوكل في كل شانه عليه فلما كان
كذلك كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقا الثنا
عليه على ممر الايام وقد امرنا الله ان لا نخرج عن ملته وان نرعى حق
تسميته بقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل فحق على
كل من كان ابراهيميا ان يكون من تدبير نفسه بريا ومن منازعة الله
خليا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وملته لازمها التفويض
الى الله والاستسلام في واردات الاحكام واعلم ان المراد هو ان لا يكون
لك مع الله مراد ولنا في هذا المعنى

مرادي منك نسيان المراد ؛ اذا رمت السبيل الى الرشاد
وان تدع الوجود فلا تراه ؛ وتصبح ماسكا حبل اعتماد
الى كم غفلة عني واني ؛ على حفظ الرعاية والوداد
الى كم انت تنظر مبدعاتي ؛ وتصبح هائما في كل واد
وتترك ان تميل الى جنابي ؛ لعمرك قد عدلت عن الرشاد
وودي فيك لو تدري قديما ؛ ويوم الست تشهد بانفراد

ثم الحق سبحانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1